ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر حدثني عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثنا وللاصيلي
اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي
ذر والاصيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى عليهما الصلاة
والسلام اي تحاجا فقال موسى يا انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال
انت ولابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته
وكلامه ثم تلومني على امر قد قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة علي بتشديد الياء
قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى اي غلب عليه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه
لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا وليس معنى قوله اتلومني
على امر قد قدر علي انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب
قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف
علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو المقدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر
الله من وراء الاستار قاله التوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته
من المصطفين وبكلامه وسبق في القدر وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون ولابي ذر
والوقت والاصيلي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون بضم الياء
من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا فيريحنا من مكاننا هذا لما ينالهم من الكرب فيأتون ادم عليه الصلاة
والسلام فيقولون له انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته وخصه
بالذكر اكراما وتشريفا له وانه خلق ابداعا من غير واسطة رحم واسجد لك الملائكة
بان امرهم ان يخضعوا لك والجمهور على ان المامور به وضع الوجه على الارض
وكان تحية له اذ لو كان لهم لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جائزا فيما مضى
ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي لمخلوق
ان يسجد لاحد الا لله وعلمك اسماء كل شيء اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه
لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على مسمى فاشفع لنا الى
ربنا حتى يريحنا مما نحن فيه من الكرب فيقول لهم لست هناكم بضم التاء
اي لست في المنزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة فيذكر لهم خطيئته التي
اصاب اي التي اصابها وهي الاكل من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعلاما
بانها لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته

في الاشارة

في الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه
وفيه ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة الحديث وساقه ايضا في كتاب
التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه ايتوا موسى عليه الصلاة
والسلام عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله ابن
ابي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدني التابعي انه قال سمعت انس بن
مالك ولابي ذر والاصيلي سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسري
بضم الهمزة برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه
بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه بفتح الهمزة جاء باسقاط الضمير
ثلاثة نفر كذا في الفرع كاصله وقال في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه
بدل انه قال والاولى اولى والنفر الثلاثة لم اقف على اسمائهم صريحا لكونهم
من الملائكة ولكن في رواية ميمون بن سياه عن انس عند الطبري فاتاه جبريل
وميكائيل قبل ان يوحى اليه وهو قائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم
هو محمد وقد روي انه كان نائما معه حينئذ عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر
بن ابي طالب فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم ولابي ذر عن الكشميهني
فقال احدهم اي احد النفر الثلاثة خذوا اخيرهم للعروج به الى السماء فكانت تلك
الليلة اي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكرنا فالضمير المستتر
في كانت محذوف وكذا خبر كان فلم يرهم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه
ليلة اخرى لم يعين المدة بين المجيئين فيحمل على ان المجيء الثاني كان بعد ان اوحي ٩٠
اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين ان
تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين وبهذا يحصل الجواب
عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووي من قوله قبل
ان يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه ان فرض الصلاة
كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل ان يوحى اليه واما شريك انفرد بذلك فارتفع
الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد بقبل ان يوحى اليه
في بيان الصلاة ومنهم من اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسراء كان مرتين قبل
النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقلته عنه في كتابي المواهب اللدنية
واما دعواهم تفرد شريك بذلك فقال الحافظ ايضا انه قد وافقه كثير بن خنيس
بالخاء المعجمة ونونين مصغرا عن انس كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي
في كتاب المغازي من طريقه وكان مجيء الملائكة له صلى الله عليه وسلم فيما يرى
قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University